جواب مسائل ملا كاظم سمناني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي بعض العارفين الطالبين للحق
واليقين ثلث مسائل يريد مني جوابها وفيما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكلال
ولكن لا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب فجعلت سؤاله متنا
وجوابي شرحا ليتبين له الصواب قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي السمناني
سائلا من الاستاد المحقق المدقق الى آخره وصغر قال الاولى ان باري كل خلق خلق
من المخلوقات لكل منها اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم
ان يكون اسماؤه تعالى التي لها مدخل في خلق الاشياء زائدة على ثمانية وعشرين اسما
مع ان عبدكم المسكين سمع من جنابكم مرارا وكذا رأى في بعض مسائلكم انها ثمانية وعشرون
اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر والحوادث بعد المشية والارادة
والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الكلي وبتبعيته العقول ثم الروح الكلية وبتبعيتها
الارواح ثم النفس الكلية وبتبعيتها الكواكب النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعيتها الطبايع
ثم المادة الكلية وبتبعيتها المواد الاخرى ثم المثال الكلي وما تحته من المثال الجزئية والا
فلاك التسعة من العرش المعبر عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء
ثم الماء ثم الارض ثم الملك ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الطمطام ثم الثرى وما
يعلم الثرى الا الله وهذه اثنان وثلثون خلقا واذا انضم اليها الافعال الخمسة اعني المشية
والارادة والقدر والقضاء والامضاء تصير سبعا وثلثين مخلوقا اقول اعلم ان
الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى بجميع مراتبه وافراده ومعروضها واعراضها
وارتباطاتها من جميع الاشياء لا يكون معطى شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك
لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض جملاتها وانما ذكر الثمانية
والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على قسمين دائرة العقل
ودائرة الجهل ومراتب العقل ثمانية وعشرون فاستنطقها الحروف الكونية ومراتب الجهل كذلك
ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو
بازاء البديع والنفس بازاء الباعث الباطن والمادة الآخر ومثال الظاهر وجسم
الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي الشكور وفلك البروج غني الدهر وفلك المنازل

المقتدر وفلك زحل الرب وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور
وفلك الزهرة المصور وفلك العطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثيرية القابض
وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحيي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات
الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان
الجامع وفي الجامع من رفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على
ترتيب الحروف الابجدية تبتدئ من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى اخر الحروف
وانما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها هي بازاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة
بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولو اريد جزئيات كل مرتبة
من هذه الثمانية والعشرين لكان يقف لكل جزئي من مرتبة كلية اسم من اسماء الله يختص به
ويكون غيره والذي هو بازاء تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجزئي راس من رؤوس تلك
المرتبة وبيانه العقل بازاء البديع وكل جزئي من جميع عقول الخلق كلهم فهو راس من رؤوس
العقل الكلي ولذلك الاسم رؤوس بعدد جزئيات ذلك العقل فكل جزئي من رؤوس العقل
بازاء اسم جزئي من رؤوس اسم البديع وعلى هذا قياس سائر الحروف الكونية بالنسبة
الى جزئياتها التي تنسب الى جزئيات تلك الاسماء وما ذكرت في العدد من الارضين
السبع والملك والصخرة والثرى الى اخرها فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة
الجهل فلا يدخل في حاشية عدد دائرة العقل ليكون زائدا وكذلك المراتب الخمس للفعل
لانها هي مبادي الاسماء المذكورة وغيرها فلا تكون بازائها قال وعلى الثاني اي البرزخ
بين كل شيئين ليس بازائه اسم خاص به بل يطلق عليه اسم احدهما تارة واسم الاخرى اخرى
فتكون لذلك ثمانية وعشرين اسما او يكون بازائه اسم كذلك فتكون زائدة عليها اقول ان
لكل برزخ اسما خاصا به بين حيثيتي اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسمي الشيئين
مثلا قالوا النخل برزخ بين النبات الذي هو بازاء الاسم الرازق وبين الحيوان الذي
هو بازاء الاسم المذل فيجب ان يكون بازاء اسم مركب من الاسم الرازق والاسم المذل
فالنخل بازاء غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك من حيث كون النخل ذا الصفات
الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك قال وعلى التقادير كلها
فاسئل من مكارم اخلاق جنابكم ان تمنوا علي ببيان الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة
المخصوصة مع ما هي بازائها وذلك بان تبينوا بالشفقة والعطف على ان اسم الله
البديع بازاء العقل الاول مثلا وما تحته وهكذا فان اسم الله المشية والابداع
هل هو المنشئ والمبدع ام غيرهما وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء

هل هي ما اشتق منها من المريد والمقدور والقاضي والممضي ام غيرها اقول اما
بيان الثمانية والعشرين واسماء الخاصة وكذلك بيان اسم الله البديع بازاء العقل
فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع هل هما المشتقان فاعلم ان المشية والا
بداع هو فعل الله ومحل الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل والحقيقة المحمدية عليه
بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة المعلولية لا التعدد
لانه في غاية البساطة الامكانية الى الحقيقة وجوده والى ذلك الاشارة بقولهم نحن
محال مشية الله والمشية التي هو الابداع هو المشتق لانه عبد لله مطيع لم يخلق
الله عبدا اطوع منه لله ولا اقرب اليه منه فكل شيء مما سوى الله فانما هو شيء بالمشية
وسمي الشيء شيئا لانه مشاء به لحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المنشئ
ينشاء بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع بالابداع ما شاء واراد وذلك لان المشية
من حيث انه مشي عبارة عما اشتق منه فهو المنشئ وكذا باقي الافعال والمنشئ هو القدرة
وما تقومت به وهو عين الفاعل بالفعل لا بذاته لان الفعل لا يتقوم الفاعل بالفعل
وهو الذي يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه بقوله خلق الله المشية بنفسها
وهذا معنى قولنا ان الله ينشئ بالمشية وكذا الارادة والقدر وغيرها من افعاله
قال سلمه الله المسئلة الثانية ان المعراج لنبينا محمد ص الذي نقل الآن عندكم وعندنا
فيه هل كان في كل شيء بجسمه وما يناسبه بان يكون سيره وعروجه في الاجسام بجسمه
الشريف وفي المثال بمثاله وفي المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفوس بنفسه
وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة او ادنى بالمشية التي هي حقيقة المحمدية
باصطلاحكم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المذكورة بالجسم الشريف على مشرفه
الف الف تحية وثناء اقول اعلم انه بنبينا ص عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذرة
في الوجود المقيد الا وقف الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك فلما
عرج وصار الى مقام او ادنى على جميع ما في الدنيا والى جهة والبرزخ والاخرة وقد اشار
الى ذلك بقوله في حديث المعراج عند عروجه عليها قال ولو اذن الله لها حالت الدنيا
خارجية والاخرة خارجية اخرى وذلك لانه لما عرج من البشرية بالجسد البشري لم يحس
منها ان يكون سيرها به في الدنيا على نحو سيرها في الاخرة بل بخواص وهو معنى ان
الدنيا خارجية والاخرة خارجية وبالجملة فقد طوى بعروجه المكان والزمان
والدهر وجميع ما فيها فلما تجاوز ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام
والمكان والزمان والجهات والدهر عند صدورها من الفعل الى الوجود في ذلك

الحال اشهده الله خلق مخلوقاته وانهى اليه علمهم واليه الاشارة بمفهوم قوله ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا واشار
بمفهومه الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق
انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام او ادنى في اضطراب
حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى
من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم قال الثالثة ان عالم المثال والاشباح وعالم
النفوس هل هما شيئان متغايران ام شيء واحد يعبر عن كل منهما بالآخر والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا اقول اعلم ان عالم النفوس هو صور الذوات وهو صور
الوجود واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية
في الخلق الثاني وهي صور نوعية خلقت الطيبة الطيبة من عليين والخبيثة من سجين
فهذه الصور صور ذاتية للموجود بمعنى ان زيدا له وجود ثان فقد تركب من وجوده
وذلك الوجود هو مادته ووجوده الثاني وله صورته التكليفية في الذر المعبر عنها
بالطينة وهذه المادة والصورة لزيد كالمرآة للصورة فزيد هو الشبح المنفصل في مرآة
هذه المادة والصورة من تجلي الوجه الخاص به من فعل الله فقولنا انها صورة ذاتية
لان الشبح الذي هو ذاته يلوح في كونه على حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والصغر
والاستقامة والاعوجاج واللطافة والكثافة والقرب من المبدع والبعد وغير
ذلك واما عالم المثال والاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور تقومت بالنور
تحت اللوح المحفوظ وسقفت بماء الحلم وهذه تقومت بالاجسام فوق محدد الجهات وسقفت
بماء الحس المشترك فهو غيرها لان صور النفوس في العبارة

الظاهرة صور علمية وهذه صورة جسمانية فافهم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين كتبه محمد علي
ابن موسى
طوبى
سنة ١٢٤